الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

التفاعل الكلامي في الخطاب القرآني
سورة مريم
- أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

- إعداد الطالبتين:
-ركاب جابري نادية
- هبول ليندة

تحت إشراف الأستاذة:
- موساوي فريدة

السنة الجامعية 2014- 2015

شكـر و عرفـان:

الحمد اللّه الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل نتوجه بجزيل لشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب ومن بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة موساوي فريدة التي لم تبخل علينا بتوجهاتها ونصائحها القيمة التي كانت عوننا لنا في إتمام هذا البحث ونسال اللّه عز وجل التوفيق في عملنا هذا .

الإهـــــداء:

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلي

النبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم و الذي علمني بسلوكه خصالا اعتز بها والدي العزيز، إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن ذاتها ،من علمتني وعانت الصعاب لأصل ما أنا فيه، وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها لتخفف من ألامي أمي الغالية أطال الله عمركما وألبسكما ثوب الصحة والعافية ومتعني ربي ببرهما ورد الجميل لهما إلى من سارتن معي نحو العلم خطوة بخطوة والتي لا تحلو الحياة بدونكن أخواتي العزيزات سعاد ،حنان،صفية

إلى من هما اقرب إلى روحي و من شاركاني حضن أمي وبهما استمد عزتي وإصراري توأم روحي

(إسلام ومحمد).

إلى شموع البيت ورونق الحياة: (ياسر، عصام، يوسف، عبد المعز، سيرين، لينا)

إلى رفقاء دربي صديقاتي الغاليات: (إيمان، كاميليا ،عبلة، ليندة، رزيقة ،لويزة)

إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني.

والى كل من أشعل شمعة في درب عملنا لينير دربنـــــا.

نادية

الإهـــداء:

الحمد لله علي جزيل العطاء ، ومسدي النعماء ، وكاشف الضراء ومعطي السراء ، الحمد لله أبدا سرمدا ، ولا نشرك معه أحدا ، تبارك فردا صمدا ، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولا شريك له ولا عضدا

اشهد أن لا اله لنا غيره ولا رب لنا سواه ولا نعبد إلا إياه واشهد أن محمد عبده ورسوله .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار ، إلى من احمل اسمه بكل افتخار ، إلى من افتقده منذ الصغر، إلى من يرتعش قلبي لذكره ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه إلى من أودعني لله أهديك هذا البحث أبي الغالي رحمه الله .

إلى من أرضعتني الحب والحنان ، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ، إلى قلب الناصع ببياض ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى أمي الحبيبة .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إلي رياحين حياتي جدتي قرة عيني عائشة أطال الله في عمرها .

إلى من أثروني على نفوسهم وعلموني علم الحياة وكانوا ملاذي وملجئي فتذوقت معهم أجمل اللحظات إلي أختي شهرة وزوجها رشيد ، راوية وزوجها الياس إلى نجمة الليل وضوء البيت عائشة وإلى البراعم الصغار (روميسة ، منال ، ادم ، يونس) .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى أخي زيداني وزوجته خديجة وإلى ألؤلؤة الصغيرة ملك رحمها الله .

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور إلى أخي احمد وزوجته شهرزاد .

إلى سر وجودي وبسمة أيامي إلى أجمل هبة من الرحمان إلى الروح التي سكنت روحي إلى زوجي المستقبلي .

إلى اصدقائي الذين تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللحظات والأيام إلي (نادية ، رزيقة ، لويزة ،اسيا ، سميرة) .

الي من شاركتني حليب امي وحملة معي حقائب الصغر ابنة خالي شهيرة

إلى كل قريب وبعيد أهدى له ثمرة جهدي .

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وكفى بها نعمة وأنزل علينا القرآن الكريم بلسان عربي مبين. أضاء طريقنا ولساننا وحفظ البقاء للغتنا، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. كما أن لهذا الكتاب من تأثير عميق في نفوسنا إرتأينا أن نتوج مرحلة دراستنا الجامعية بموضوع لا ينفصل عن كتاب الله جلا وعلا.

إنما الذي قصدنا إليه هو أن ننال رجفة من بحر هذا البيان الإلهي وقبضة من علومه نمتع بها النفس والخاطر، ونسعد بهما الخيال والفكر وحسب أن نقف من وراء ذلك وقفة المتأمل والخاشع عند الشاطئ هذا اليم نمتع الأبصار ونرهف السمع لهذا الذي سجد لبيانه البيان.

فاخترنا مجال اللسانيات والتداولية ومن ثم كان موضوعنا هذا، ورغم تحذيرنا من سعته وعدم القدرة على التحكم فيه إلا أن ذلك لم يزدنا إلا إصرارا على خوض غمرة هذه التجربة وذلك إدراكا لأهمية الموضوع وثقل وزنه في مجال دراسة علوم القرآن اذ تعد هذه الدراسة في علوم القرآن بمثابة قطرة من بحر لا شاطئ له، حاولنا فيه أن نركز على إحدى البنى التي تمثل عمود القرآن الكريم وهو أسلوب تبادل الكلام أو التفاعل الكلامي وصدق من قال: " الحوار لغة القرآن الكريم

والسنة النبوية " إذ لا تكاد تخلوا آية سورة من سوره من جماليات هذا الأسلوب البالغ الروعة، وبناءا على هذا جاء عنوان مذكرتنا على الشكل التالي: التفاعل الكلامي في سورة مريم وقد كان اختيارنا لهذا البحث نابع من سببين اثنين:

1- السبب الأول: دافع شخصي وهو حبنا لكتاب الله تعالى ورغبتنا في أن نخوض فيها قليلا للاقتراب منه لذلك حين سنحت لنا الفرصة باشرنا بدون تردد في التوجه نحوه على الرغم مما تكتفنه من الصعوبات والمزالق ليست بالهينة.

- تحذيرنا الشديد من السقوط في موضوع القصة في القرآن الكريم إذ موضوعنا التفاعل الكلامي فحسب دون الخوض في عناصرها المتبقية فهذا لا ينفي أننا وان تطرقنا للقصة باعتبار التفاعل الكلامي عنصر أساسي.

2- السبب الثاني: لا أحد ينكر مدى إسهام الدارسين في البحث والتنقيب في الأساليب القرآنية إلا أننا لا نكاد نجد حسب علمنا دراسة متخصصة دقيقة وتفصيلية لموضوع التفاعل الكلامي في القرآن الكريم إلا ما ورد في الجانب القصصي القرآني باعتباره عنصر مهما فيه ومن هذا عزلنا على القيام بهذه الدراسة المتواضعة التي تضمنت دراسة تطبيقية لسورة مريم لما اشتملت عليهم من تبادلات في أدوار الكلام وتنوعت بتنوع المقامات.

ونشير أيضا أن لفظة التفاعل لم تكن موجودة في الدراسات السابقة كما هي بالمعنى الحالي إنما كان يعرف بمصطلح التواصل ويقتضي البحث في هذا المجال معرفة شاملة وواسعة بالمفاهيم التي تؤطر لهذا الموضوع كما أن التأسيس لها لا بد أن يعود إلى الأصول التي أنتجتها فمن الممكن أن يظهر التواصل في شكله العام بتسميات متعددة عند القدامى لأنه: مصطلح يكتنفه بعض الغموض بسبب غناه المعجمي، نظرا لدخوله في معان مشتركة منها التواصل، الإيصال، الاتصال، الوصف، الإبلاغ، الإخبار، تخاطب (مخاطبة)، التحاور أو المحاورة. وهو يعد الموضوع شامل لكل مناحي الحياة

وبهذا اخترنا أنموذجا لموضوعنا من القرآن الكريم، أنموذجا يسخر بالحوار فكانت سورة مريم مثالا وبيانا واضحا لذلك وهذا ما أدى بنا إلى طرح الإشكال الأتي:

- ماذا نقصد بالتفاعل الكلامي ؟ وكيف يتجلى ذلك في الخطاب القرآني وخاصة في سورة مريم ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية حددنا فصولا لبحثنا وقسمناه إلى فصلين، فصل نظري، وفصل تطبيقي ففي الفصل الأول تعرضنا فيه إلى ثلاثة أقسام. أولا نظرية التواصل، مفهومها (لغة واصطلاحا) ونموذج عن التواصل. وفطانة العرب لإشكالية التواصل، التواصل بين الوعي اللاوعي، كما تطرقنا إلى نظرية التلفظ مفهومها وخصائصها كما قدمنا نموذج في الاتصال ألتلفظي وكيف تعددت الملفوظات.

وبالنسبة للفصل الثاني، فرسمنا معالم أسلوب التواصل في رحاب القرآن الكريم في دراسة تداولية في سورة مريم وتطرقنا لتعريفها وسبب تسميتها ونزولها كما تناولنا تبادل أدوار الكلام في السورة وأهم الأطراف المشاركة فيها وصور التفاعل المتنوعة.

أما فيما يخص المراجع فسعينا جاهدين في تنويعها ما استطعنا فمنها الدينية، واللغوية والأدبية وهما لا شك فيه أن أي عمل من هذا القبيل لا يخلو من المصاعب التي لا تنفك أن تكون كثيرة أمام الدارسين، ورغبة منا أن تكون دراستنا خدمة للقرآن الكريم ولغته فإننا حاولنا تجاوز تلك العقبات وتخطيها وكانت لنا هذه الثمرة التي تمت بعون الله فالحمد لله والشكر له نسأل الله التوفيق.

الفصل الأول:

التفاعل الكلامي
في الخطاب القرآني

نظرية التواصل:

مفهوم التواصل

1- لغة:

يعرف التواصل في معناه اللغوي على أن: " التواصل والاتصال كلاهما من مادة وصل يصل وصلة الشيء بشيء لامه وجمعه، واتصل بشيء التام به واتصل بي خبر فلان أي علمته وتواصل رجلان ضد تهاجرا "[1].

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ أن المادة اللغوية لمفهوم التواصل تحمل معاني كثيرة.

أما المعنى الاصطلاحي يستعمل مصطلح " الاتصال " عادة للدلالة على مختلف أنشطة نشر المعلومات أي نقل الإشارة من المرسل إلى المرسل إليه (المتلقي). وحدد علماء العصر الحديث العملية التواصلية من خلال تحديد عناصرها بطريقة أكثر علمية، فاللغويين وصفوا عملية التواصل من خلال تعريفهم للغة إذ وصفها دي سوسير بين (أ وب) وهما يتبادلان حديثهما فيما بينهما على النحو التالي:

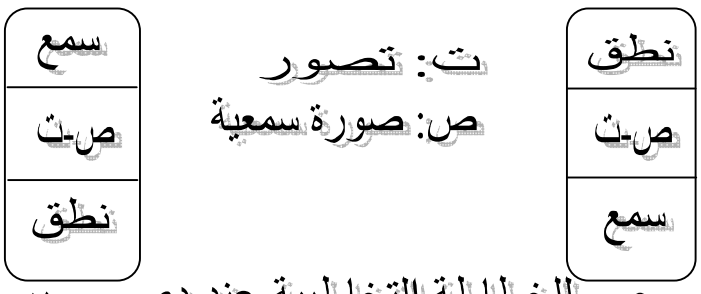

مجسم للخطاطة التخاطبية عند دي سوسير

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، ط22، 1980. مادة (وصل).

ومن هنا نرى أن سوسير قد حدد دورة تخاطبية بين طرفي الخطاب، انطلاقا من التصور الى الصورة السمعية المنتقلة من صورة كلامية بالنسبة للمتكلم إلى السمع بالنسبة للسامع[1].

وأما مارتينيه فيرى أن " إحدى وظائف اللغة، الاتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعمليها الدخول في علاقات مع بعضهم البعض وهي التي تضمن تفاهم المتبادل بينهم " يبدو من خلال مارتينيه أن للغة عدة وظائف لكن التواصل – ربما- يعتبر من أهم وظائفها نظرا لإقامته علاقات متبادلة بين مستعملي اللغة إن هذه التعريفات المختلفة للغة يتفق جميعها على أن الوظيفة الأساسية لها هي الوظيفة التواصلية، ورغم ذلك فإنه من الصعب أن نعثر على التعريفات للتواصل تتفق كل جوانبها من رغبات الباحثين فمعجم اللسانيات الذي أشرف عليه **ج. دبوا** يقترح علينا تعريفين:

- التواصل تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظا أو قولا موجها نحو متكلم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا لنموذج المرفوض الذي أصدره المتكلم.

---

[1] عايدة حوسي، نظام التواصل السيميولساي في كتاب الحيوان للجاحظ، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008-2009. ص 14.

- التواصل حدث – نبأ – ينتقل من نقطة إلى أخرى ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسله استقبلت عددا من الأشكال المذكورة في التعريفين السابقين نجد أن ج. دبوا ومن معه من الباحثين قد ركزوا جميعهم على العناصر العملية التواصلية[1].

كما يرى جرولد كاتر بأن التواصل لا بد أن يتم عن طريق مواضعة يتعارف عليهما طرف التواصل (الملقي والمتلقي) وهو ما يسمى بالشفرة التي لولاها ما تمت العملية التواصلية. ومنه فإن التواصل يقوم على عناصر أساسية هي (المتكلم، السامع، الرسالة، القناة، الشفرة).

وخلاصة وضيفة التواصل ما يلاحظه **بينين** إذ يرى " أن وظيفة التواصل تتمثل أساسا في سعي المتكلم إلى إبلاغ المتلقي بأمر ما، أو بالنسبة إلى عمل ما إليه[2]. وهكذا فالإنسان هو أساس العملية التواصلية إذ قد يكون متكلما أو سامعا بينه وبين فرد آخر أو جماعة.

وجرى بنا هنا أن نتساءل عن أهمية الاتصال والتواصل بالنسبة للفرد أو المجتمع إذ يمكننا أن نلخص هذه الفائدة في النقاط التالية:

---

[1] سليم حمدان، لسانيات الخطاب، شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخظر، باتنة، 2008-2009. ص 15.

[2] المرجع نفسه. ص 16.

1-يحدد التواصل دور الفرد داخل المجتمع وبذلك يحس كل فرد بقيمته الاجتماعية فكل دور اجتماعي يفرض على صاحبه تواصل مع الآخرين.

2- يساعد الفرد على الاقتراب من غيره وإحساسه بالطمأنينة الناتجة عن التماسك الاجتماعي.

3-يفيد الفرد في اتخاذ قراراته من خلال معرفته بالقضايا والموضوعات اليومية.

4- يدعم انتماء الفرد إلى المجتمع كونه يكتسب سيمات وخصائص المجتمع الذي يعيش فيه.[1].

2- نموذج التواصل عند فردينان دي سوسير و بوهلر:

انطلقت الدراسات والبحوث المتخصصة في نظرية التواصل في الولايات المتحدة في الأربعينيات من القرن العشرين، وقد ساهمت أبحاث متنوعة في اختصاصات محددة الفيزياء والرياضيات في بلورة نظرية حول الأنظمة التواصلية بدراسات بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر وبعد المحاولات التمهيدية تمكنت نظرية التواصل من تحديد موضعها وتأسيس منظوراتها الجديدة. ومن هنا تبلورت الأعمال المهمة حديثا بفضل اشتراك علماء الرياضيات وهندسة التواصل حيث تم تحديد موضوع

[1] سليم حمدان، لسانيات الخطاب، شهادة الماجيستير، جامعة الحاج لخظر، باتنة، 2008-2009. ص 15.

نظرية التواصل باعتبارها بحثا تأمليا في المميزات الخاصة في كل نظام من العلامات المستعملة بين كائنين (حيين أم تقنيين) يهدف إلى غايات تواصلية[1].

ويقتضي هذا التعريف أطراف مكونة تؤثر في كل سيرورة تواصلية نبدأ من سنن المشترك بين المتكلمين إلى قناة الاتصال وإبلاغ الرسالة السياقية والمضمونية وقطبي التواصل محور بين المرسل والمتلقي. إن كل طرف من هذه الأطراف يأخذ تعريفه من نمط التواصل أي من طبيعته وشكله اللغوي والغير اللغوي.

وقد سجل **جونوفيف شوفو** التمفصلات المشاركة في العملية التواصلية على النحو التالي:

أ)- المشاركين في التواصل ويتمثل دورهم في " أنا" مركز التلفظ.

ب)- أبعاد الفواصل الزمنية للملفوظ أو السياق الموضوعي ويتفرع عن الشرط الثاني طبيعة العلاقة ما يلي:

- العلاقة بين الزمن التلفظ والزمن الملفوظ.

- العلاقة بين الذات والموضوع الملفوظ.

[1] عبد القادر الغزالي، لسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر، سوريا، ط ع1، 2003، ص 23-24.

- العلاقة السوسيولوجية والتاريخية بين المتكلمين. وتلخص الصياغة الآتية هذه المحاور: أنا، هنا، الآن[1].

قبل أن نستعرض الدار التواصلية اللفظية التي رسمها لنا **جاكبسون** في القضايا الشعرية ومحاولات في اللسانيات العامة يبدو أن تقديم بعض النماذج التي اقترحها اللسانيون جديرة بالذكر في هذا الموضوع حتى نبرز اختيارنا لدارة **جاكبسون** وسنعرض نموذجين الأول للساني **دي سوسير** والثاني **لبوهلر**.

1- نموذج فردينان دي سوسير:

إن أول هذه التصورات تتجلى في أعمال **فردينان دي سوسير** حيث عالجها في أصولها البيولوجية والفيزيائية " لما جعل نقطة انطلاق الدارة في الدماغ أحد المتحاورين حيث تترابط وقائع الضمير المسماة تصورات مع تمثيلات العلامات الألسنية، أو الصور السمعية المستخدمة في التعبير عنها "[2].

وهنا يصف كيفية التداخل الواقعي بين المجال النفسي لطرق الباث مع جانبه الفيزيولوجي في المراكز الدماغية المسؤولة عن أرصاد وتوجه عملية التخاطب اللفظي حيث أن تصورها ما يثير في الدماغ صورة سمعية مماثلة، وهذه الظاهرة

---

[1] عبد القادر الغزالي، لسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار للنشر، سوريا، ط ع1، 2003، ص 26-27.

[2] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، ط1، 1428-2007. ص 17.

النفسية كليا تتبعها بدورها آلية فيزيولوجية فالدماغ ينقل إلى الباث النطق ذبذبة ملازمة للصورة، ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث (أ) إلى أذن المتحدث (ب) وهذه آليات فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب) في اتجاه معاكس ومن هنا يتحول المستمع إلى الباث بعد استقبال الخطاب الموجه إليه من مركز الإرسال لتأخذ الصورة السمعية مسارها في الحيز النفسي والفيزيولوجي المستقبل والموجه لذلك، فيرتسم مخطط الدارة من جديد بطريقة عكسية مقارنة بمساره الأول، فيأخذ الفعل الجديد مسارا له – الطريقة الأولى نفسها – أي من الدماغ (ب) إلى الدماغ (أ) ويستمر في المرحلة المثالية نفسها ولتوضيح هذه الدارة الكلامية التي رسم لها سوسير خطاطة نظرية في تحليله لظاهرة التخاطب أو ما أطلق عليه اسم التحاور.

2- النموذج التقليدي للتواصل عند كارل بوهلر:

لاحظنا في مخطط سوسير أربع قيم ناتئة في دارته الكلامية غير أن الملاحظ في نموذج بوهلر هو تراجع النتوء البارز الذي يحمل ما أطلق عليه **تشومسكي** مصطلح القدرة. " وفسره سوسير بالقدرتين المستقبلة والمرسلة للغة فيما احتفظ بالقيم الثلاث وتناسب هذه القمم لهذا نموذج المثلث ضمير المتكلم أي المرسل، وضمير المخاطب المرسل إليه، وضمير الغائب بأصح تعبير، أي شخص ما أو شيء ما نتحدث عنهما وتتوالد عن هذه المعادلة ثلاثية لهذا النموذج التقليدي ثلاث وظائف

(انفعالية، إفهامية، مرجعية). فتقابل الوظيفة الانفعالية ضمير المتكلم (المرسل) وتقابل الوظيفة الافهامية ضمير المخاطب (المرسل إليه) بينما تقابل الوظيفة المرجعية ضمير الغائب (الشيء) أو الشخص يتحدث عنه المتخاطبان ".

ولتقريب النموذج إلى الذهن إجرائيا نمثله في الخطاطة التالية [1]

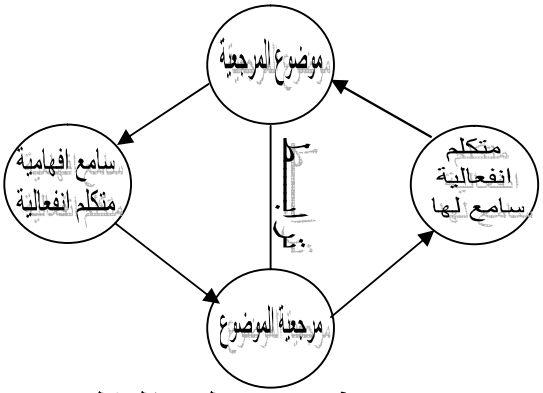

رسم نموذج بوهلر التقليدي

وبناء على هذا النموذج التقليدي لبوهلر استطاع رومان جاكبسون أن يستدل بسهولة على بعض الوظائف اللسانية الصرفة ليستكمل نموذجه السداسي الذي استنبط منه ستة وظائف لغوية انطلاقا من عواملها التي تشكل في مجملها التواصل اللفظي.

وقد ذهب الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري في حديثه عن أساليب الخطاب العلمي والخطاب اللساني إلى القول بهذا النموذج الثلاثي لان أي خطاب من هذا

---

[1] الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون، الدار العربية للعلوم، ط1، 1428-2007، ص 19-20.

المستوى يتحدد تبعا لمخاطب والمخاطب ووضع الخطاب. وإذ كان هذين الأخيرين أساسيين في أي خطاب ويتفق الكل على ضرورة تصدرهما مجموع العوامل المكونة لدارة التواصل فإن الذوات التي تقدم بواسطتها التفسيرات وان اختلفت من وضع خطابي إلى آخر، تبق موضوع الخطاب أو مرجعه الذي ينطلق منه ويدور حوله، ويعود عليه، لأنه يشكل في الأخير انطولوجيا الخطاب.

3- فطانة العرب لإشكالية التواصل

ولقد فطن العرب في عهدهم المبكر إلى مثل هذه الإشكالية المطروحة في مجال التواصل والخطاب الشفوي. ونعني بهذا الالتباس بعض التراكيب الخطابية التي ورثوها عمن تقدمهم العربي حيث قال ابن فارس: " الآن نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة قول العرب فالإغراء كذبك، كذا وعما جاء في الحديث من قوله كذب عليهم الحج "[1]، وعن قول قائل:

كذبت عليكم، أوعدوني وعللوا بالأرض والأقوام قردان موضبا

وعن قول آخر:

كذب العتيق وماء شن بـــارد إن كنـــت سائلـــي عبوق ذهبـــي

[1] عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار الهومة، الجزائر، دط، 2003. ص 84.

ونحن نعلم أن قوله كذب يبعد ظاهره عن الإغراء وكذلك قولهم عنك في الأرض وعنك شيئا... ومن ذلك قولهم: أعمد من سيد قتله قومه ؟ أي هل زاد ؟ فهذا من مشكل الكلام الذي لم يفسر بعد".

وذلك فضلا عن تعرض ابن فارس للخطاب الذي يقع به الإفهام من القائل إلى الباث أو المتكلم والفهم من السامع وحدد ابن فارس نوع هذا الخطاب التواصلي في وجهين الإعراب والتصريف، وأما إذا كان المرسل إليه لا يعرف هذين الوجهين اللذين يمكنانه من فك المرسلة الموجهة إليه فإن المسؤولية في هذا الحالة تقع على عاتق الباث الذي يلتجئ إلى طرق أخرى مثل الإشارة وغيرها لإفهام المرسل إليه.

تواصلنا بين الوعي واللا وعي:

ونحن الذين نتواصل في بقعة واسعة أو محدودة بلغتنا الطبيعية لغة الأمومة، ولغة الشارع، ولغة المحيط، كثيرا ما نستعمل تراكيب وبصور غير واعية بالدلالة بها على وظائف معينة، ولكننا لو تأملنا في كل ما نستعمل وفي كل مرة لأصبنا بالتهيان، وإذا أردنا أن نعطي تفسيرا لكل عنصر نلفظه لداخلنا دوار، ولما لا نقول: " أن علمنا اللاوعي بهذه اللغة ليس أكثر من جهلنا بها، لكن ليس الجهل الذي لا يدل على أي شيء، بل الجهل الذي يدل على أننا لا نعي في كل حالة ما نبنيه أو نتلقاه "[1]. ولجوؤنا إلى تهذيب عناصر هذه اللغة حسب مقتضيات الخطاب والمقام

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2005. ص 58.

يدل فقط على خروجنا من عالم المعنى اللاوعي ومن دخولنا في عالم المعنى الواعي، وهذا ما يضطر إليه المتخاطبون العرب من جنسيات مختلفة، وهذا ما يفعله المتراسلون معا عبر وسائل الاتصال المختلفة، وفي الحالات العادية للتبليغ فإننا نستعمل اللغة أداة للتواصل لكن ليس فقط لنقل المعلومات غالبا ما نتكلم من أجل ألا نقول شيئا أو نقول عكس ما نريد أن نقوله حقيقة، أو سبق للمرسل إليه أن علمه إن قسم كبيرا من الإعلام، يعتبر ضمنيا أو بعبارة أدق مراسلته غائبة... المتكلم يتورط و يورط الآخرين فيما يريد أن يقوله، لان الكلام ليس فقط وسيلة بل هو وسيلة تملص أيضا، شكل عمل وسيلة لإثبات ككائن اجتماعي مجال للفرح أو المعاناة.

4- نظرية التلفظ.

تعد نظرية التلفظ إحدى نظريات التداول الأساسية التي جاءت لتعيد الاعتبار لجملة عناصر ظلت مهمشة في البحوث اللغوية مثل ظاهرة الكلام، فاعل اللفظ في العملية التخاطبية وصلته بملفوضه أولا، وبالمتلفظ إليه ثانيا، وبمختلف عناصر العملية التلفظية.

أولا: مفهوم التلفظ:

إن المقصود بالتلفظ على إثر **إميل بنفنيست** هو "وضع اللغة في حالة حركة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال "[1]. بمعنى أن التلفظ هو عمل يقوم به الفرد الذي

[1] نصيرة الوناس،التشكيلة الخطابية في الشعرالاموي، شهادة الماجيستير،جامعة البويرة،2008-2009.ص 77

يحتكر اللغة لحسابه. وبتعبير آخر هو " نشاط كلامي يؤديه المتلفظ في اللحظة التي يتحدث فيها، أي تلك الممارسة التي ينسبها لذاته متفاعلا مع الآخر"[1].

وعلى العموم هناك صورتين للتلفظ صورة التلفظ المنطوق، وصورة التلفظ المكتوب. وبناء على تحديد مفهوم التلفظ بأنه نشاط كلامي، فإنه نشاط يسمح بإخراج اللغة من حيز الموجود بالقوة إلى حيز الموجود بالفعل أي أنه يحولها إلى ممارسة يريد تبليغها. وإنطلاقا من هذا المفهوم ونظرا لصعوبة المعالجة المباشرة لفعل التلفظ فإنه غالبا ما يلجأ إلى تحديد الآثار التي يتركها فعل التلفظ في الملفوظ كما يمكننا معالجة التلفظ بالنظر إلى الناحية التلفظية أي ظاهرة النطق الفيزيولوجية والفيزيائية. أو بافتراض التحويل الفردي للغة إلى نشاط كلامي منجز أو من خلال إطار شكلي لتحقيق فعل التلفظ.

إن التلفظ وإن كان استعمالا فرديا للغة، إلا أنه من منظور تحليل الخطاب لا بد أن يراعي بعض المبادئ المنهجية الهامة التي تحددها النقاط التالية:

- لا يقوم التلفظ على المتلفظ وحده لأنه يقوم كذلك على التفاعل الذي يأتي في المقام الأول. وفقا لهذا الاعتبار تطرح إشكالية المونولوج.

---

[1] ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، ط1، 2005. ص 78.

- إن المتلفظ ليس بالضرورة هو الهيئة التي تتكفل بالتلفظ لأنه قد لا يقدم كمسؤول عن الملفوظ باعتباره يردد أقوال المخاطب.

- يشكل التلفظ محور العلاقة بين اللغة والعالم، كما أنه يشكل فعلا في ذاته وحدثا محددا في الزمان والمكان[1].

ومعنى هذا إذا كانت نظرية التلفظ ترتبط أساسا بفعل التلفظ، فإنه يستلزم وجود فاعل لافظ ووجود ملفوظ فيما يخص الفاعل اللافظ وبناءا على أن اللغة تتضمن عناصر يسميها بنفنيست الجهاز الشكلاني لعملية التلفظ فإنها عناصر تسمح لكل شخص أن يأخذ الكلام في رتبة متكلم يوحي إلى نفسه باستعمال ضمير (أنا) معلنا في الوقت نفسه عن تنصيب شخص آخر أمامه يمثل المخاطب.

ثانيا: مفهوم الملفوظ.

الملفوظ مصطلح يطلق على نتاج فعل التلفظ وبالتالي فهو مباين للتلفظ على اعتبار أن هناك تباينا بين الفعل وما ينتج عنه، والملفوظ من وجهة نظر **مانغونو** و **شاردو** هو " وحدة كلامية متغيرة تحمل معنى لغويا تاما "[2].

لكن ما مستوى هذه الوحدة، هل هي الكلمة المفردة أم الجملة ؟ أم النص ؟

---

[1] نصيرة الوناس،التشكيلة الخطابية في الشعر الاموي، شهادة الماجيستير،جامعة البويرة،2008-2009.ص 17

[2] المرجع نفسه، ص 18.

وهنا يكون الملفوظ مصطلحا متعدد المعاني لا يكتسي دلالة محددة إلا بمقابلته مع هذه المصطلحات.

وإن كانت عملية التلفظ تقوم أساسا على وجود فاعل لافظ وعلى إنتاج ملفوظ فإنها عملية تستدعي وجود سياق عام للتلفظ.

وهنا يأتي الاهتمام بالسياق في محاولة فهم أسباب وشروط إنتاج الملفوظات وقوانين نجاح العملية التخاطبية." فالأولى لمجموع العوامل الداخلة في إنتاج الملفوظ أن تأخذ بحسبان من الوجه الفيزيولوجي التصوتي إلى المحيط المادي والاجتماعي مرورا عبر المسببات النفسية للتلفظ "[1].

وهذا يعنى أن مجموعة العناصر التي تدخل في إنتاج الملفوظ هي ما يشكل الوضعية التلفظية.

ثالثا: خصائص التلفظ.

يعدد **باختين** خمس خصائص مشكلة للتلفظ وهي:

1- لكل تلفظ اكتمال داخلي خاص ومحدد.

[1] نصيرة الوناس،التشكيلة الخطابية في الشعر الاموي، شهادة الماجيستير،جامعة البويرة،2008-2009.ص19.

2- تتحدد تخوم كل تلفظ ملموس وحدوده بوصفه وحدة من التواصل اللفظي بواسطة تحولات الأشخاص الفاعلين للخطاب (الذين يسند إليهم الخطاب) الذين هم المتكلمون.

3-لا يحيل التلفظ فحسب الى موضوع كما يفعل الخبر لكنه يعبر عن ذات فاعلة أيضا، كما أن وحدات اللغات ليس معبرة بذاتها وفي الخطاب الشفوي يحدد التنغيم المعبر هذا البعد من أبعاد التلفظ.

يدخل التلفظ في علاقة مع التلفظات السابقة التي لها الموضوع نفسه، وكذلك مع تلفظات المستقبل التي يتنبأ بها كأجوبة. وأخيرا فإن التلفظ موجه دائما إلى شخص ما[1]، كما يمكن الالتفات إلى المعيار الشكلي لرسم حدود التلفظات (تبادلات المتكلمين) وكذلك فكرة الاكتمال الداخلي. " إن اكتمال التلفظ هو بصورة ما المظهر الداخلي لتغيير فاعل الخطاب ويمكن لتعبير أن يحدث فقط لان المتكلم قد قال أو كتب كل ما يريد قوله في تلك اللحظة المحددة أو في تلك الظروف... إن المعيار الأول والأكثر أهمية لاكتمال التلفظ يمكن في إمكانية الاستجابة له وبصورة أدق وواسع يكمن في إمكانية احتلال موقع الاستجابة بالنسبة له... وينبغي لتلفظ أن

[1] تزفيتان تودروف، المبدأ الحواري، ت ر: فخري صالح، المؤسسة العربية لدار النشر، بيروت، ط2، 1996. ص 57.

يكتمل بطريقة أو بأخرى لكي نتفاعل معه ونستجيب له "[1]. ويعني هذا أنه يتحدد هذا الاكتمال نفسه بواسطة ثلاثة عوامل ويعبر عن نفسه، بصورة متلازمة على المستويات الثلاثة: مستوى هدف الموضوع الذي تكلم من أجله (ويعالج بصورة شاملة)، مستوى القصد الخطابي الخاص بالمتكلم الذي نستطيع أن نستدل عليه من التلفظ والذي يسمح لنا في الوقت نفسه بقياس اكتماله وهو ما يدعوه **بنفنيست** بالمقصود، مستوى الأشكال المولدة للتلفظ.

نموذج في الاتصال التلفظي:

يستطيع المرء أن يلخص الملاحظات السابقة بإعادة تشكيل نموذج الاتصال كما يراه **باختين** ومقارنة هذا النموذج بنموذج آخر يجده القارئ في العصر الحاضر مألوفا أكثر بالنسبة له وهو ذلك النموذج الذي قدمه **ياكبسون.**

باختيـــــن	**ياكبســـــون**
الموضوع الملموس	السيـــــاق
المتكلم التلفظ المستمع	المرسل الرسالـــة المستقبل
علاقات التناص	الاتصـــال
اللغـــــة	النظـــام الرمـــزي

[1] تزفيتان تودروف، المبدأ الحواري، ت ر: فخري صالح، المؤسسة العربية لدار النشر، بيروت، ط2، 1996. ص 59.

وحالما نلقي نظرة على الشكلين السابقين سوف يتضح لنا أن هناك ضربين من الاختلافات، إن يكبسون يمنح الاتصال وضعا مستقلا بينما لا يظهر ذلك في نموذج باختين الذي يقدم كصورة بديلة علاقات يعزوها إلى تلفظات أخرى وهي ما دعوناه هنا بعلاقات (التناص) وهو أمر غير موجود في نموذج ياكبسون، ومن ثم هناك طقم من الاختلافات يمكن عدها اختلافات محض اصطلاحية.

أما السياق وما هو ملموس فكلاهما ينتسبان إلى ما يدعوه منظرون آخرون للغة المسند إليه. إضافة إلى ذلك سوف نلاحظ بعد إلقاء نظرة فاحصة أكثر قربا على النموذجين، إن الاختلافات أكثر أهمية وان التعارض في التعبيرات الاصطلاحية يكشف عن تعارض أساسي، يقدم ياكبسون مفهوماته باعتبار أنها تصف العوامل المكونة لأي حدث لفظي ولأي فعل خاص بالاتصال اللفظي، أما بالنسبة لباختين فهناك حدثان يتميزان بصورة جذرية عن بعضهم البعض الى درجة التي تجعلهما يستدعيان فرعين مستقلين تماما من فروع الدراسة: الليسانيات، وعبر الليسانيات. ففي الليسانيات يبدأ المرء بالكلمات والقواعد النحوية وينتهي بالجمل أما عبر الليسانيات فيبدأ بالجمل وسياق النطق وينتهي بالتلفظات. " لكي يصوغ المرء قضايا تتعلق بأي حدث لفظي، سوف يكون الحدث في اللغة كما في الخطاب[1]، ففي منظور باختين مغامرة غير مجدية والخطاطة التي رسمناها أعلاه ينبغي أن تعالج

[1] تزفيتان تودروف،المبدأ الحواري،ت ر:فخري صالح، المؤسسة العربية لدار النشر،بيروت،ط2، 1996.ص52

بحرص.

تنوع الملفوظات:

إذا انتقلنا الآن من نموذج للمتلفظ الخاص إلى طقم من التلفظات فيرى باختين:" أن الحياة اللفظية تؤلف لمجتمع بعينه فإن حقيقة واحدة تبدو لباختين لافتة للنظر أكثر من غيرها وهي وجود أنماط من التلفظات أو الخطابات بعدد كبير ومع ذلك فإنه محدود "[1].

فينبغي هنا تجنب نوعين من الإفراط أو الإسراف فإن تمييز اللغات واختلافها وان نتخيل أن هذا الضرب الأخير أي التلفظات فردي أي خاص بالأفراد ولذا فإنه غير محدود، ان التأكيد هنا ليس على التعددية بل على اختلاف فلا حاجة للاعتقاد بوحدة ذات مستوى أعلى تعد جميع الخطابات أشكالا متنوعة منها أن باختين ذو موقف مضاد لفكرة التوحيد وكي يسمي باختين هذا التنوع المعتذر اختزاله من الأنماط الخطابية يقدم كلمة جديدة raznorecie، وقد ترجمتها حرفيا لكن بالاستعانة بحذر إغريقي ووصفة لها مقابلا وتنوع الملفوظات وهو مصطلح يدرج نفسه بين صياغتين متوازيتين أخريين الأولى هي (التعددية الليسانية أو تعدد اللغات) والثانية

[1] تزفيتان تودروف، المبدأ الحواري، ت ر: فخري صالح، المؤسسة العربية لدار النشر، بيروت، ط2، 1996. ص 60.

(التعددية الصوتية أو تنوع الأصوات الفردية).

وسوف نعيد القول: " بأن كل تلفظ موجه باتجاه أفق اجتماعي ومؤلف من عناصر دلالية وتقيمية، وعدد هذه الأفاق اللفظية الابديولوجية كبيرة ولكنه محدود وكل تلفظ يقع بالضرورة ضمن واحد أو أكثر من أنماط الخطابات التي يحددها أفق بعينه"[1].

كما يرى باختين أن في اللغة لا وجود لكلمة أو شكل يمكن أن يكونا محايدين أو لا ينتسبان إلى أحد أن كل ما في اللغة ينتهي إلا أن يصبح مبعثرا متفرقا محترقا ومتحللا مكتسبا نبرة التوكيد.

كما تشير الأشكال السابقة. " أن تراصف اللغة في طبقات والخطابات لا يحدث ضمن بعد واحد فقط وفي فحصه الأكثر تفصيلا لتنوع الملفوظات "[2]، ويشير باختين إلى أنماط خمسة من التمييز بالنوع (المهنة، الفئة الاجتماعية، العمر، منطقة، واللهجات بالمعنى الدقيق للكلمة) ونلاحظ أن الطبقات الاجتماعية لا تلعب دورا مختلفا عن الدور الذي تلعبه المهن والفئات العمرية، فإنه عامل للتنويع من بين العوامل الأخرى.

---

[1] تزفيتان تودروف، المبدأ الحواري، ت ر: فخري صالح، المؤسسة العربية لدار النشر، بيروت، ط2، 1996م، ص 62.

[2] المرجع نفسه. ص 63.

الفصل الثاني:

نموذج عن التفاعل الكلامي

في سورة مريم

(دراسة تطبيقية)

تمهيد:

إن القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، التي مهما نهل الدارسون و الباحثون من موردها، لم يظفر إلا القدر اليسير من ا لمقاصد الربانية، التي أودعها الله عز وجل في كتابه العزيز.

إن محاولة الاقتراب من القرآن الكريم بقصد تفسيره، أو شرحه، أو بيان بلاغته و أسرار إعجازه، ليس بالأمر السهل و الميسور، لأن الباحث المسلم يخشى الوقوع في الخطأ أو الزلل ،أو الانحراف، أو البعد عن المقصد الرباني ، أثناء تعامله مع الآيات القرآنية ، وهذا مما قد يسبب الحرج للباحث أثناء بحثه في القرآن الكريم، وان كان مما قد يعلل المسلم نفسه به، إذا اجتهدا و أخطاء فاله اجر واحد، وإذا اجتهدا و أصاب فله أجران، و ذلك بعد التوكل على الله ، بدأت بحثي هذا الذي يحمل عنوان التفاعل الكلامي في سورة مريم التي تعد وضعا في نسق حروفها، وألفاظها في تركيب جملها و أساليبها. كما لها وضعها التداولي في المعني و الدلالة و هذا ما أدي بنا إلي الطرح الأشكال التالي:

- كيف يتم التفاعل الكلامي في سورة مريم ؟ ومن هي الأطراف المشاركة في السورة ؟

1- التعريف بالسورة:

سورة مريم السورة التاسعة عشر في القرآن، وهي إحدى الصور المكية ما عدا الآيات 58-71 فهي مدنية. بلغ عدد آياتها 98 آية، وتقع في الجزء السادس عشر. نزلت بعد سورة فاطر وقبل سورة طه والسورة سميت على إسم العذراء مريم أم عيسى المسيح، لتكون بذلك السورة الوحيدة في القرآن التي سمية على اسم امرأة كما سميت أيضا تحميدا لتلك المعجزة الباهرة ولادة المسيح عيسى ابن مريم.

سبب التسمية:

اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفاسير وأكثر كتب السنة سورة مريم. " ورويت هذه التسمية عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني والدميلي، وابن منده، وأبو نعيم، وأبو أحمد الحاكم: عن أبى بكر بن عبد الله ابن أبي مريم الغساني عن أبيه عن جده أبى مريم قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله اني ولدت لي الليلة جارية، فقال والليلة أنزلت علي سورة مريم فسماها مريم."[1] فكان يكنى أبى مريم وأشتهر بكنيته واسمه نذير، ويظهر أنه أنصاري. وابن عباس سماها كهيعص، وكذلك وقعت تسميتها في صحيح البخاري في كتاب التفسير في أكثر النسخ وأصحها، ولم يعدها جلال الدين في الإتقان في

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر. ص 57.

عدد السور المسماة بئسمين ولعله لم يرى الثاني اسما. ووجه التسمية أنها بسطت فيها قصة مريم وابنها وأهلها قبل أن تفصل في غيرها.

سبب النزول:

نزلت هذه السورة للرد على اليهود فيما اقترفوه من القول الشنيع في مريم وابنها، فكان فيها بيان فيها النزاهة آل عمران وقد استهم في الاخير، وذكر في صحيح البخاري أن أحد أسباب النزول سورة مريم هو تأخر الملك جبريل عن تنزيله للوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذلك حينما سأله أصحابه عن قصة أصحاب الكهف وذو منه أصحابه فشق ذلك عليه مشقة شديدة فلم نزل جبريل أخيرا بالوحي قال له النبي محمد صلى الله عليه وسلم " أبطأت علي حتى ساء ظني واشتقت إليك " فرد عليا جبريل " إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور إذ بعثت نزلت وإذ حبست احتبست "[1].

تبادل أدوار الكلام في سورة مريم:

لا شك أن الأسلوب الحواري يعد من ضرورات الكلام في مستواه النفعي الذي يتواصل به الناس. والخطاب القرآني يحفل بالنماذج الزاخرة والبديعة من الفن

[1]محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، دار التونسية للنشر. ص 58.

الحواري، ويستدعيها لنا تارة من مشاهد غيبية ماضية ومستقبلية، وتارة أخرى تجزئتها من مواقف مباشرة لزمن الوحي، وتارة ثالثة لسوقها من رياض الأمثال وذلك لأجل تقرير قيم دينية وروحية وخلقية وسلوكية لا تخلو من نفحات الجمال الفني وهذا ما نلتمسه من خلال دراستنا لسورة مريم حيث يدور سياقها على محور التوحيد ونفي الوالد والشريك فهي تبدأ بقصة زكريا ويحي، فقصة مريم ومولد عيسى، وطرف من قصة إبراهيم مع أبيه ثم تعاقبها إشارات إلى النبيين إسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس وآدم ونوح ويستغرق هذا القصص حوالي ثلثي السورة. ويستهدف إثبات الوحدانية والبعث ونفي الولد والشريك وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين من أتباع النبيين ومن ثم بعض مشاهد القيامة وبعض الجدل مع المنكرين للبعث، وكل هذا يتناسق مع اتجاه القصص في السورة ويتجمع حول محورها الأصيل. والأطراف المشاركة في تبادل الكلام في سورة مريم يتبين فيما يلي:

- تفاعل سيدنا زكريا عليه السلام مع الله عز وجل.
- تفاعل مريم عليها السلام مع الملك جبريل عليه السلام.
- تفاعل عيسى عليه السلام مع أمه مريم عليها السلام.
- تفاعل عيسى عليه السلام مع قومه.

- تفاعل إبراهيم عليه السلام مع أبيه.

آليات التفاعل في سورة مريم:

1- التفاعل الكلامي بين زكريا عليه السلام وربه:

قال الله تعالي :" قال رب إني وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم آكن بدعائك رب شقيا(4) واني خفت الموالى من وراءى وكانت إمرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا(5) يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب راضيا(6) يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا(7) قال رب إن يكون لي غلام وكانت إمرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا(8) قال كذالك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا(9) قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا (10)»[1].

من خلال هذه الآيات الكريمة 4-6 يتبين لنا تبادل الكلام بين سيدنا زكريا عليه السلام و الله عز وجل حيث دعى من خلالها سيدنا زكريا ربه أن يهب له غلاما طيبا يرثه بعد مماته برغم من مشقة الكبر و الضعف، فستجاب الله عز وجل لدعاء زكريا ويتضح ذالك في الآية 7 فتضمنت هذه البشرة ثلاثة أشياء: إجابة دعائه وهي

[1] سورة مريم، الآية من 4 - 10.

الكرامة، إعطاؤه الولد وهو قوة، أن يفرد بتسميته وقد تقدم معنى تسميته في "آل عمران" كما طلب أيضا زكريا من ربه أن يهب له آية بعد المعجزة التي وهب الله إياه فرد الله عليه قائلا آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ليالي.

2- التفاعل الكلامي بين مريم عليها السلام و جبريل عليه السلام:

قال الله تعالى: " قالت إني أعوذ بالرحمان منك إن كنت تقيا (18) قال إنما أن رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (19) قالت إني يكن لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا (20) قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا (21) "[1].

أما التفاعل هنا تم بين الملك جبريل عليه السلام ومريم عليها السلام حيث أنه بشر مريم أن الله عز وجل سيهب لها غلاما فتعجبت من هذا فقولها: " لم يمسسني بشر" يشمل الحلال والحرام وقيل ما استبعدت من قدرة الله شيئا ولكن أرادت كيف يكون هذا الولد وهو بدون أب فرد عليها جبريل عليه السلام أن هذا دلالة الله عز وجل العجيبة لمن آمن به.

[1] سورة مريم، الآية 18- 21.

3- التفاعل الكلامي بين عيسى عليه السلام و أمه مريم:

قال تعالى: " فجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا أو كنت نسيا منسيا فناديها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (24) "[1].

في هذه الآية مريم عليها السلام في حوار داخلي مع نفسها حيث تمنت الموت قبل أن تشاهد هذه الوضعية التي حدثت لها من جهة الدين لوجهين:

أحدهما أنها خافت أن يظن البشر في دينها وتعير في فتنتها ذلك. الثاني لئلا يقع القوم بسببها في البهتان ونسبة إلى الزنا وذلك مهلك، وعلى هذا الحد يكون تمني الموت جائز. فنادى عيسى أمه فتم تبادل الكلام بينهما فقال لها عيسى فقال لها عيسى ألا تحزني فأنا بجانبك، فأجابته كيف لا أحزن وقد حدث لي هذا كيف ألقي قومي بعد كل هذا.

4- التفاعل الكلامي بين سيدنا عيسى عليه السلام وقومه:

قال الله تعالى:"فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا(29) قال اني عبد الله اتياني الكتاب وجعلني نبيا(30) وجعلني مباركا أينما كنت وأوصيني بالصلواة والزكواة ما دمت حيا(31) والبر بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا(32) وسلام على يوم

[1] سورة مريم، الآية 23 – 24.

ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا(33) ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون (34)"[1].

في بداية هذه الآية استهزاء قوم مريم منها لكونها لو تكلمهم واستلزمت الصمت وانما وردت بأنها أشارت، فيقوى بهذا القول من قال: إن أمرها " بقولي " إنما أريد به الإشارة. ويروى أنهم لما أشارة إلى الطفل قالوا: استخفافها بنا أشد علينا من زناها ثم قالوا لها على جهة التقرير كيف نكلم من كان في المهد صبيا.

هنا يتبين لنا تبادل الكلام سيدنا عيسى عليه السلام مع قوم مريم حيث قال لهم إني عبد الله فكان أول ما نطق به إلى قومه هو الاعتراف بعبوديته لله تعالى وربوبيته. رد على من على من بعده في شأنه بأن الله تعالى جعلني آمر بالمعروف وناهي عن المنكر وأرشد الضال وأنصر المظلوم وبر بوالدتي ولم يقل بوالدي علم أنه الشيء من جهة الله تعالى قال الكسائي: " قول الحق نعت لعيسى أي ذلك عيسى ابن مريم وسمي قول الحق كما سميت كلمت الحق "[2].

5- التفاعل الكلامي بين إبراهيم عليه السلام مع أبيه:قال الله تعالى: " واذكر في الكتاب إبراهيم انه كان صديقا نبيا (41) إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا

---

[1] سورة مريم، الآية 29-34.

[2] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، جامع أحكام القرآن، ج8، ط2، دار الكتب المصرية، ص57

يصبر ولا يغني عنك شيء (42) يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتيك فاتبعني إهدك صراطا سويا (43) يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصيا (44) يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليا قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن تنته لأرجمنك وهجرني مليا (46) قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي خفيا (47) واعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا (48) فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا (49) ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا (50)[1].

يعتمد إبراهيم عليه السلام دائما في حواره على الحجة والإقناع وهذا مايظهر جليا في الآية 42 كما يظهر أن في حواره نوع من الرحمة والرفق والأدب الكامل مع والديه حيث كان يقول له في كل مرة يا أبت يا أبت يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان ثم قال له لما رفض الاستجابة سلام عليك والأدب والاحترام لا ينافي الصراحة بل التصريح بالحقيقة للمحبوب ولو كانت مرة من علامات الصدق في المحبة . ولدلك صرح له ببطلان الإلهة التي تعبد من دون الله وواجهه بالحقيقة التي لا مناص منها ، منها هو انه اعلم منه وان كان أباه الذي رباه يا أبت

[1] سورة مريم، الآية 41-50.

إني قد جاءني من العلم مل لم يأتيك وحذره من مصيره إذ ما أصر على ضلاله وهو دخول النار وهكذا يكون الحوار صادق ومثمر وليس بمجاملات فارغة وبإظهار ما نبطنه.

وفي هذا الحوار نجد إبراهيم عليه السلام كان داعيا الى الخير ،وسابق في دعوته إذ لم بهمل اقرب الناس إليه ليعقل أن يزعم إنسان انه يريد الخير لناس فتجده يجوب الدنيا شرقا وغربا لتبشير كما نجد أيضا أن فيه وسيلة الإرهاب في دفع الحق، وذلك حين قال له أبوه في قوله تعالى: " لئن لم تنته لا أرجمنك واهجرني مليا (46)[1].

ونجد فيها أيضا صبر عليه السلام وتحمله الأذى وعدم انفعاله حيث أحابه بقوله سلام عليك سأستغفر لك ربي.

[1] سورة مريم، الآية 46.

خاتمـــة

لقد كشفت لنا معالم المنهج التواصلي في القران انه ينطلق من حقيقة الاختلاف بين البشر وما يستلزمها من حرية الإنسان لينتهي إلى تأكيدها، وبالتالي فهو منهج لا يهدف أكثر من دعوة الناس إلى التعرف على الحق ، واكتشاف التي هي أقوم، فالتفاعل الكلامي وفق المنهج القرآني لا ينطلق من منطلق الوصايا على الأخر، أو التعرف بما عند المتواصل، وإنما هي البحث عن الحق أينما كان وهذا لا يعني إن المسلم عندما يدخل في التبادل الكلامي مع الآخرين قد تخلى عن تصوراته وإنما الموضوعية تتجلى في استعداد تام لتخلي عن جميع التصورات، وتبني نقيضها إذا ما اتضح إن الحق مع الرأي الزاخر وهذا الاستعداد ليس المجاملة وإنما هو تعهد يعبر عن مصداقية المسلم في الحق وتكليف الإلهي في التفاعل مع الأخر، لذلك فقد تناولنا موضوع بحثنا " التفاعل الكلامي في الخطاب ألقرآني " ومن خلاله توصلنا إلى ما يلي:

- الحوار لغة القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية جاء ليعلم الإنسان كيف يكون الحوار طريق الفكر والعمل.

- ورد في سورة مريم العديد من الأساليب الفنية البلاغية ،تنوعت حسب مقتضى الحال والمقام.

- احتواء سورة مريم على جملة من التبادلات في ادوار الكلام مما حقق ما يعرف بالتواصل اللساني.

- إن النص القرآني هو الذي يتجلى فيه تكرار جل العلوم المستحدثة ولعل هذا العلم هو حديث الظهور فوجدناه مليئا بنموذج التفاعل.

و في الختام نسال الله إن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إن يكون ثمرة طيبة في ميزان الحسنات.

ملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص (1) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (2) إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا (3) قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (4) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا (6) يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا (13) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا (14) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا (15) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (36) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (37) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (38) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (39) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (40) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا (42) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (43) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (44) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (45) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (46) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (47) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (48) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (49)

وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا (50) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (51) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (52) وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا (53) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55) وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (57) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (58) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (59) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (60) جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (61) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (62) تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (63) وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (65) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا (66) أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا (67) فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (68) ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا (69) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا (70) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا (73) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا (74) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (75) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (76) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا (77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (78) كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا (79) وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا (80) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (81) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (82) أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (83) فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (84) يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (85) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا (86) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا (87) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (96) فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97) وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا (98)

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

1- أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، جامع أحكام القرآن، ط2، دار الكتب المصرية، 1935.

2- أفردينان دي سوسير، محاضرات في الألسنية عامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، مؤسسة جزائرية لنص.

3- تزفيتان تودروف: المبدأ الحواري، ت ر فاخري صالح، ط 2، مؤسسة العربية لدراسات والنشر، 1992.

4- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ والتداولية الخطاب، (د ط)، دار الأمل، الجزائر، 2005.

5- سليم حمدان، لسانيات الخطاب، شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، 2009.

6- طاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية نظرية رومان جاكبسون، ط1، دار العربية للعلوم، 1428هـ، 2007م.

7- عايدة حوسي، نظام التواصل السميولوساي، رسالة الدكتورة، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2008، 2009.

8- عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، (د ط)، دار الهومة، الجزائر، 2003.

9- عبد القادر غزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ط1، دار الحوار لنشر، سوريا، 2003.

10- لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، ط 22، دار المشرق، بيروت، 1980.

11- محمد طاهر إبن عاشور، تفسير التحليل والتنوير، (د ط)، دار التونسية للنشر.

12- نصيرة الوناس، التشكيلة الخطابية في الشعر الأموي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة البويرة، 2008، 2009.

الفهـــــرس:

مقدمـــــــة

الفصل الأول: نظرية التواصل.

1- تعريف التواصل.....06

- لغة واصطلاحا.....06

2- نموذج التواصل.....09

- عند فردينان دي سوسير.....11
- عند كارل بوهلر.....12

3- فطانة العرب لاشكالية التواصل.....14

- تواصلنا بين الوعي واللا وعي.....15

4- نظرية التلفظ.....16

- مفهوم التلفظ.....16
- مفهوم الملفوظ.....18
- خصائص التلفظ.....19
- نموذج في الاتصال التلفظي.....21
- تنوع الملفوظات.....23

الفصل الثاني: نموذج عن التفاعل الكلامي في سورة مريم

تمهيد

1- التعريف بسورة مريم.....27

- سبب تسمية.....27
- سبب النزول.....28

2- تبادل أدوار الكلام في سورة مريم.....28

- آليات التفاعل في سورة مريم.....30

- التفاعل الكلامي بين زكريا عليه السلام و ربه.....30
- التفاعل الكلامي بين مريم عليها السلام وجبريل عليه السلام.....31
- التفاعل الكلامي بين عيسى عليه السلام وأمه مريم.....32
- التفاعل الكلامي بين سيدنا عيسى وقومه.....32
- التفاعل الكلامي بين إبراهيم عليه السلام وأبيه.....33

خاتمـــــة

ملحـــــق

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس